الثانی – و هو المهم و الاساس - : ان زمن ما به الاعتبار و المعتبَر قد یکون واحدا و قد یکون شیئین: بتقدم زمن المعتبَر علی زمان ما به الاعتبار او عکسه. و ذلک کما فی اجازة الفضولی فقد یعتبرون الصحة من زمن وقوعها کما یمکن اعتبارها قبلها او بعدها و ذلک لان امر الاعتبار بید المعتبِر فیعتبره ایّما شاء.

الثالث: ان ما وقع فی الشریعة المطهرة من تقدم المسبب علی سببه او وقوع الشرط المتاخر و اشاروا الیه فی کلماتهم امور: من صحة غسل الجمعة یوم الخمیس و اعطاء الفطرة قبل وقتها و غسل الفجر بعده للمستحاضة الصائمة و غسل اللیل لها لصحة صومها الماضی و اجازة المالک فی الفضولی.

و مع التزکیز علی هذه التعینات و تحلیلها و أسنادها لا نری شیئا من خرم القاعدة العقلیة و التقدم المشار الیه و وقوع شرط متاخر ببیان:

- ان الشارع الاقدس جعل و شرع غسل الجمعة – حتی باسمه و رسمه و آثاره – فی یوم الخمیس ایضا او فی یوم السبت بعده تسهیلا علی العباد و لا شیء فی المجال یلجئنا الی القول بما فیه محذور! و ما وقع فی المورد من الشریعة المطهرة لیس الا توسعة فی الجعل و الاعتبار.
- و هذا بعینه جار فی زکاة الفطرة ایضا و علیه لا یحتاج الی نیّة الاقراض عند دفعها قبل الفطر الا من باب تکلیف مستقل لو کان و بان.
- و بالنسبة الی صوم المستحاضة و غسلها نقول : ان الشارع – و هو من بیده الاعتبار من اوله الی آخره اعتبر علی ذمة المستحاضة غسلاً فی وقت خاصّ کما اعتبر علی ذمتها الصوم و الصلاة و اعتبر صحة صومها بوقوع غسل فی وقت خاصّ و لیست فی هذا الصنع هدایة الی ان الغسل مع کونه شرطا - و للشرط معناه الخاص و هو ان المشروط لا یتحقق الا بعد تحققه – متاخر عن مشروطه بل الشرط: الغسل و هو مقارن لحکمه بالصحة. و لا مبرّر فی استعمال مصطلح علمی فی غیر محله ثم نلتجئ الی توجیهه و تبریره.
- و کأنّ الامر فی اجازة الفضولی اسهل من غیره بعد ما قلناه فی الامر الثانی من عدم ملزم علی افتراض ضروریة زمن ما به الاعتبار و المعتبَر.[1] فتامل.

---

۱. و ما ذکره الشیخ من دلالة ادلة فی الفضولی علی ما ذکره غیر صحیح بعد ما لم یکن دلیل واحد فضلا عن ادلة متعدّدة علی ذلک.فان کان مراده منها ادلة صحة الفضولی فلاحظ **کتاب المکاسب،** صص۱۲۴- ۱۲۶ فلا تری شیئا ینصره فی کلامه.هکذا ان کان نظره الی ادلة الکشف (لاحظ المصدر، ص ۱۳۲) او الادلة الدالة علی اعتبار الملکیة فی صحة المبیع (المصدر، ص ۱۲۷ و ۱۸۶) و ...!

خلاصة الكلام

يتحصّل بما مرّ من التحقيق:

✓ ان كثير ما يجرى فى التكوين جار فى الاعتبار ايضا و ان كان امر الاعتبار بيد المعتبر فيتّسع فى الجعل او يجعل زمن ما به الاعتبار مع زمن المعتبر شيئين.

✓ ان ما اصطلحوا عليه من مثل الشرط المتاخر لا واقع موضوعى له و الاولى ضرب الصفح عنه و ان كان لا ملامة على التعبير به مع اقترانه بقرينة.

✓ ما وقع فى الشريعة المطهرة من الشرط المتاخر او تقدم المسبب على سببه له تبريرات بسهولة و تيسّر تخرجه عن كونه شرطا متأخرا اوتقدم مسبّب على سببه و هكذا.